الترتيب الزمني

لمؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-

إعــداد :

أ.حـمـاد بـن زكي الحـمّـاد

بسم الله الرحمن الرحيم

من الأمور المهمة التي ينبغي مراعاتها عند القصد إلى دراسة منهج عالم من العلماء، أو تتبع آرائه في المسائل الجزئية، إدراكُ التسلسل الزمني لمؤلفاته، ومعرفة المتقدم والمتأخر منها، ليُعرف إن كان ثمة تغير أو تطور قد اتصف به منهج العام، وليُعلم إن كان له أكثر من قول في بعض المسائل، وما القول الذي رجحه واستقر عليه، إلى غير ذلك .

وإغفال هذا الجانب المهم يوقع الناظر في الخلل والتقصير، فربما نسب للعالم قولًا قد رجع عنه ومال إلى ما يعارضه، وربما ظن ميله إلى منهج معين وهو قد رجع عنه بعد ذلك، أو غيّر فيه، أو أضاف عليه...إلخ

وقد كان ابن تيمية شغوفًا بالعلم، حريصًا على الاستزادة منه، مكثرًا من المطالعة والنظر في شتى فروع العلوم، ولا شك بأن كثرة الاطلاع وطول الممارسة وتقدم العمر لها أثر عظيم في سعة المعرفة وعمق الإدراك ودقة النظر، ومعرفة الترتيب الزمني لمؤلفاته من أهم ما يعين الناظر في كلامه والباحث في مواقفه وآرائه على دراسة منهجه بدقة، ومن أبرز ما يساعد على تحرير ما استقر عليه من آراء وأقوال في المسائل المشكلة .

وكثيرًا ما يرجع الإشكال في تحرير آراء ابن تيمية إلى وجود شيء من الأقوال المتعارضة في كلامه، أو التي أطلقت في موضع وقيدت أو ضبطت في موضع آخر، فيأخذ كل طرف بقول ويغفل القول الآخر، أو يتكلف الجمع بينهما، بينما قد يكون الصواب في بعض المسائل أن للشيخ فيها أكثر من قول، وهذا لا يمكن معرفته والجزم به إلا بمعرفة الترتيب الزمني لمؤلفاته ..

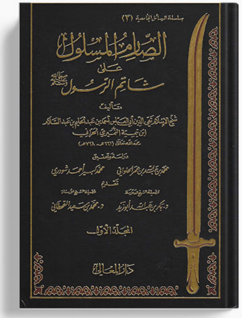
ومؤلفات ابن تيمية ورسائله كثيرة جدًا، يصعب حصرها، فضلًا عن تحديد زمن كل مؤلف ورسالة !

ولكن أغلب كتبه الكبار التي وصلت إلينا هي مما يمكن معرفة زمن تأليفها، والوصول إليه ولو من طريق تقريبي ظني، وذلك إما بتتبع ما يذكره في ثناياها من إشارات أو إحالات على بقية كتبه، -وهي عادة له لا يكاد يخلو منها كتاب من كتبه-، وإما بتتبع ما ينص عليه بعض تلاميذه أو ناسخي كتبه من زمن تأليفها أو مكانه .

ومما ينبغي التنبيه إليه أن تلك الإحالات التي يذكرها ابن تيمية في كتبه تعتبر من القرائن القوية، لكنها ليست كافية للجزم التام؛ لاحتمال أن تكون مما زاده وألحقه في وقت تالٍ، وقد كان يزيد في طرر كتبه عند قراءتها عليه بخطه غالبًا، كما فعل في كتابه "الرد على المنطقيين". لكن الأصل عدم ذلك، فالإحالات قرينة قوية، لكنها ليست قاطعة ..

وبتتبع هذه الإحالات والنظر في غيرها من الدلائل والقرائن، انتهيت إلى نتائج بعضها يقيني وبعضها دون ذلك، وفق الترتيب الآتي :

1

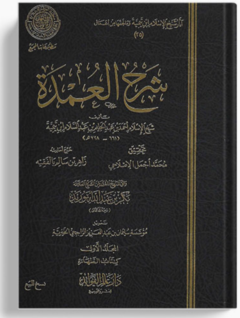


الصارم المسلول على شاتم الرسول

693 هـ

صنف ابن تيمية هذا الكتاب في عام 693هـ، بعد حادثة مشهــورة، وهي أن أحد النصارى قد سب النبي الكريم ﷺ، فوقعت فتنة عظيمة أوذي الشيخ بسببها، يقـول ابن كثير -رحمه الله- بعد أن حكى تفاصيل الواقعة:(وصنف الشيخ تقي الدين ابن تيمية في هذه الواقعة كتابه الصارم المسلول على ساب الرسول)

2



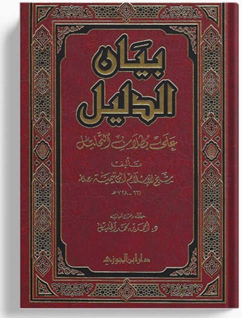
شرح العمدة في الفقه

من أوائل كتبه

المشهور عند كثير من الباحثين ومن لهم عناية بتراث الشيخ أن هذا الكتـاب كان من أوائل كتبه، ولم أقف على دليل قاطع يدل على ذلك، ولكن ثمة قرائن تدل على ذلك وترجحـه، ولا يوجد ما يعارضها، وهي :

- ما يظـــهـــر من طريقة الشيـخ في الالتزام بالمذهب، والعنـايـة بتحريره وعــدم الخـــروج عـليه، بخلاف ما استقر عليــه بعـــد ذلك من الاستقـــلال والاجتهـاد، والإفتاء بما يوافق الدليل، دون التزام بمذهب معين .
- عدم إشارته لشيء من كتبه الأخرى كما هي عادته .

3

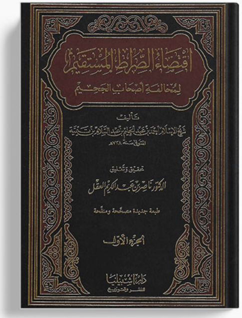


بيان الدليل على بطلان التحليل

من أوائل كتبه

الذي يظهر أن هذا الكتاب من أوائل كتبه، فقد ذكره في مواضع من كتبه، وأكثرها دلالة على المقصود ما ورد في كتابه "اقتضاء الصراط المستقيم"، حيث قال:(قد ذكرنا من الشواهد على ذلك-يعني سد الذرائع- نحوًا من ثلاثين أصلًا منصوصة، أو مجمعًا عليها في كتاب "بطلان التحليل")، وكتاب الاقتضاء من كتبه المتقدمة كما سيأتي بيانه .

4



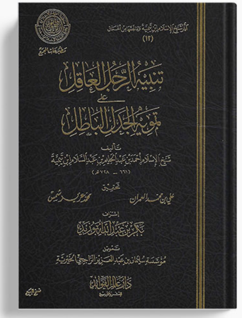
اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم

705هـ من أوائل كتبه

ذكر محقق الكتاب أن تاريخ إحدى نسخ مخطوطات الكتاب كان في عام ٧١٥هـ، مما يدل على أنه ألف قبل هذا التاريخ، ويغلب على الظن أنه ألفه قبل مجيئه إلى مصر في فترة قريبة من تأليفه لكتابه "بيان الدليل"، ومما يدل على ذلك :

- أنه قد أشار إلى هذا الكتاب في المسائل المصرية التي أجاب عنها وهو في مصر، والتي جمع كثير منها بعد ذلك، حيث قال في إحدى الفتاوى معلقًا على بعض الأحاديث التي جاءت في ذم التشبه:(وقد شرحنا هذا الحديث وتكلمنا على جمل ما وقع في ذلك من مخالفة الصراط المستقيم في غير هذا الموضع)
- أن ابن عبد الهادي ذكر في سياق حكايته لما جرى للشيخ في مسألة شد الرحال في آخر حياته أن خصومه ظفروا له بجواب قديم يتضمن حكاية قولين في المسألة، وهذا الجواب كان في القاهرة كما نص على ذلك ابن تيمية، ثم ذكر ابن عبد الهادي ما يفيد أن الاقتضاء كان أقدم بكثير من تاريخ الجواب المذكور، حيث قال:(وكان للشيخ في هذه المسألة كلام متقدم أقدم من الجواب المذكور بكثير، ذكره في كتاب "اقتضاء الصراط المستقيم" وغيره، وفيه ما هو أبلغ من هذا الجواب الذي ظفروا به)

5



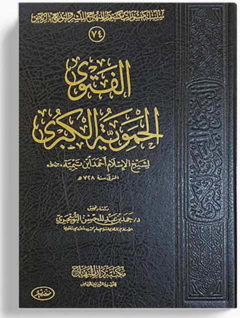
تنبيه الرجل العاقل على تمويه الجدل الباطل

705 هـ من أوائل كتبه

لا يوجد دليل واضح على زمن تأليف هذا الكتاب، ولكن الذي يظهر أنه من أوائل مؤلفات الشيخ، والتي كانت قبل ذهابه إلى مصر، ومما يدل على ذلك :

- عدم ذكره أو إشارته لشيء من كتبه .
- ميله إلى السجع والمحسنات اللفظية في مواضع، وقــد كــان يميــل إلى ذلــك في مؤلـــفاته المتقدمة في الجملة، كالصارم المسلول وبيان الدليل على بطلان التحليل .

6

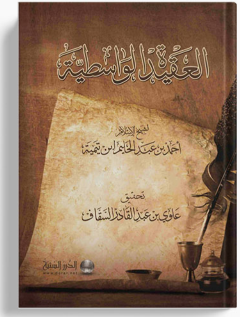


الفتوى الحموية

698 هـ

نص ابن عبد الهــادي رحمه الله عــلى زمـن تأليفها، وهو عام ٦٩٨هـ، يقول:(وهي جواب عن سؤال ورد من حماة سنة ثمان وتسعين وستمائة، وجرى بسبب تأليفهــا أمــور ومحن)، وهــذا ما نُصَّ عليــه أيضًا في إحدى مخطوطات الكتاب .

7

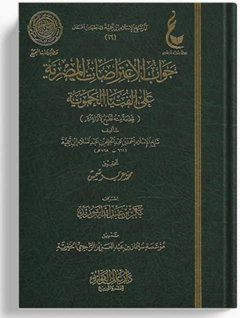


العقيدة الواسطية

698 هـ

كتبها في عام ٦٩٨هـ، فقد ذكر في حكاية المناظرة الواسطية التي وقعت في سنة ٧٠٥هـ أنه كتب الواسطية قبل سبع سنين قبل مجيء التتار إلى بلاد الشام، حيث قال للأمير والحاضرين:(إن أمليت الاعتقاد من حفظي: ربما يقولون كتم بعضه؛ أو داهن أو دارى، فأنا أحضر عقيدة مكتوبة، من نحو سبع سنين قبل مجيء التتر إلى الشام).

8

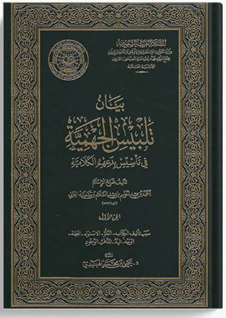


جواب الاعتراضات المصرية على الفتيا الحموية

705 هـ

نص ابن رجب رحمه الله على أنه ألف هذا الكتاب في سجنه بمصر، وقد كتب الشيخ هذا الجواب في سجنه الأول بمصر، بعد فتنة الحموية وما حصل من مناظرات حول الواسطية، حيث سجن الشيخ بعدها في الجب بقلعة الجبل من تاريخ ٧٠٥/٩/٢٦، إلى ٢٣/ ٣/ ٧٠٧هـ، ومما يقطع بصحة هذا التحديد أن الشيخ كما ذكر ابن كثير قد (حبس في برج أيامًا ثم نقل منه ليلة العيد إلى الحبس المعروف بالجب) ، وقد صرح ابن تيمية في جواب ورقة أرسلت إليه في سجنه في رمضان سنة ٧٠٦هـ، أنه كتب هذا الكتاب لما كان بالبرج، أي: قبل انتقاله إلى سجن القلعة، يقول:(وأيضًا لما كنت في البرج ذكر لي أن بعض الناس علق مؤاخذة على الفتيا الحموية وأرسلت إلي، وقد كتبت فيما بلغ مجلدات، ولا حول ولا قوة إلا بالله) .

9

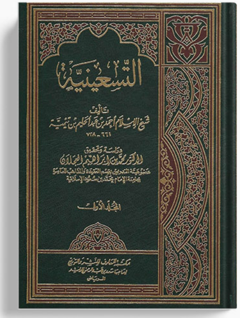


بيان تلبيس الجهمية

705 - 706 هـ

أشار ابن تيمية في رسالته التي كتبها في سجنه في رمضان، سنة ٧٠٦هـ إلى أنه استوعب ما كتبه الرازي في تأسيس التقديس وأنه رد عليه في عدة مجلدات، حيث قال:(وقد كتبت في هذا ما يجيء عدة مجلدات وذكرت فيها مقالات الطوائف جميعها، وحججها الشرعية والعقلية، واستوعبت ما ذكره الرازي في كتاب "تأسيس التقديس" و"نهاية العقول" وغير ذلك..) ، وهذا لا ينطبق إلا على كتابه "بيان تلبيس الجهمية"، مما يدل على أنه ألفه قبل سنة ٧٠٦هـ. ومما يدل على أنه ألفه في سجنه بالقلعة أنه ذكر فيه كتابه "جواب الاعتراضات المصرية" وأحال إليه في مواضع كثيرة، مما يدل على أنه صنفه بعده، ومما يدل على ذلك أيضًا أنه قد أحال إلى هذا الكتاب في مواضع من كتابه "التسعينية"، وهو كتاب صنفه في سجنه هذا، في سنة ٧٠٦هـ، كما سيأتي .

10



التسعينية

706 هـ

كتب ابن تيمية هذا الكتاب في سنة ٧٠٦هـ في سجنه بمصر، ومما يدل على ذلك :

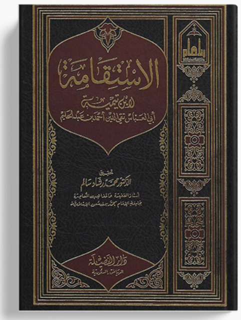
- أنه ذكر في مقدمة هذا الكتاب سبب تأليفه، وأنه ألفه بعد أن جاءه رسولان من قبل الأمراء والقضاة وهو في سجنه في سنة ٧٠٦هـ، يطلبان منه أمورًا عديدة، منها أن يعتقد نفي الجهة، وألا يقول إن كلام الله بحرف وصوت، فأجابهم ابتداءً بورقة كتبها مرتجلًا مع استعجال الرسول، ثم كتب بعد ذلك ما يتعلق بهذه المحنة، ورد عليهم من وجوه كثيرة .

أن ابن رجب رحمه الله قد ذكر من ضمن الكتب التي صنفها الشيخ في سجنه بمصر (كتاب "المحنة المصرية" مجلدان)، وهو كتابنا هذا، ومما يؤكد ذلك قول ابن عبد الهادي في وصفه:(وله كتاب

- في محنته بمصر، مجلدان، رد فيه على القائلين بالكلام النفسي من نحو ثمانين وجهًا) .

أنه قد ذكر في مواضع من هذا الكتاب كتابيه "بيان تلبيس الجهمية"، و"جواب الاعتراضات على الفتيا الحموية"، مما يدل على أنه كتب بعدها .

11

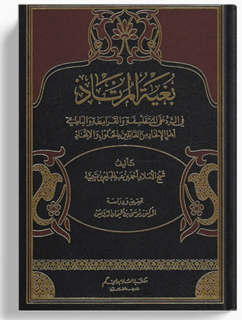


الاستقامة

705 - 707 هـ

ذكر ابن رجب رحمه الله هذا الكتاب ضمن الكتب التي ألفها الشيخ في سجنه بمصر، وقد ذكر ابن تيمية في هذا الكتاب كتابه "جواب الاعتراضات المصرية على الفتيا الحموية". حيث قال بعد كلامه عن مسألة العلو:(وهذه المسألة والتي قبلها كبيرتان ذكرناهما في غير هذا الموضع مثل جواب الاعتراضات المصرية..) ، مما يدل على أنه ألفه بعده، ويغلب على الظن أنه ألفه في سجنه بالقلعة .

12

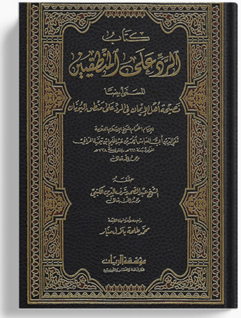


بغية المرتاد

709 هـ

ذكر ابن تيمية سبب تأليف هذا الكتاب وأنه كان وقت إقامته في الإسكندرية بمصر، حيث قال في كتابه "النبوات":(فانه لما انتشر الكلام في مذهب أهل الوحدة وكنت لما دخلت إلى مصر بسببهم ثم صرت في الإسكندرية جاءني من فضلائهم من يعرف حقيقة أمرهم وقال: إن كنت تشرح لنا كلام هؤلاء وتبين مقصودهم ثم تبطله وإلا فنحن لا نقبل منك كما لا نقبل من غيرك فإن هؤلاء لا يفهمون كلامهم، فقلت: نعم أنا أشرح لك ما شئت من كلامهم، مثل كتاب اليد والاحاطة لابن سبعين وغير ذلك، فقال لي: لا ولكن لوح الاصالة فإن هذا يعرفون وهو في رؤوسهم فقلت له: هاته فلما أحضره شرحته له شرحًا بينًا حتى تبين له حقيقة الأمر وأن هؤلاء ينتهي أمرهم إلى الوجود المطلق..) ، وقد كانت مدة إقامة ابن تيمية في الإسكندرية ثمانية أشهر من سنة ٧٠٩هـ، كما نص على ذلك ابن كثير رحمه الله .

13



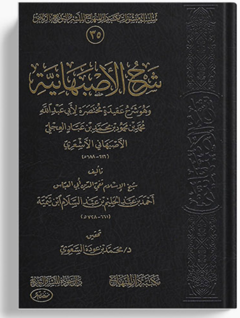
الرد على المنطقيين

709هـ

نص ابن تيمية على أنه ألف أصل هذا الكتاب في قعدة لما كان بالإسكندرية،-وقد تقدم بيان أنه أقام في الإسكندرية ثمانية أشهر من سنة ٧٠٩هـ، ثم تعقبه بعد ذلك في مجالس إلى أن تم، ثم ذكر أن بعض الناس أراد أن يكتب ما علقه من ذلك، فأذن فيه، يقول في مقدمة الكتاب:(ثم لما كنت بالإسكندرية اجتمع بي من رأيته يعظم المتفلسفة بالتهويل والتقليد فذكرت له بعض ما يستحقه من التجهيل والتضليل، واقتضى ذلك أني كتبت في قعدة بين الظهر من الكلام على المنطق ما علقته تلك الساعة، ثم تعقبته بعد ذلك في مجالس إلى أن تم، ولم يكن ذلك من همتي فإن همتي إنما كانت فيما كتبته عليهم في الإلهيات...، فأراد بعض الناس أن يكتب ما علقته إذ ذاك من الكلام عليهم في المنطق فأذنت في ذلك لأنه يفتح باب معرفة الحق، وإن كان ما فتح من باب الرد عليهم يحتمل أضعاف ما علقته تلك الساعة فقلت ..)

وهذا يدل على أنه ألف أصله في مصر، ثم أتمه بعد ذلك، ولما قرئ عليه في آخر حياته أضاف عليه كثيرًا، وهذا ما يفسر لنا ذكره لكثير من الكتب التي ألفها بعد رجوعه من مصر، كدرء التعارض والصفدية والجواب الصحيح، مما قد أشكل على بعض الباحثين فظن أن كتاب "الرد على المنطقيين" مما ألف بعدها .

14

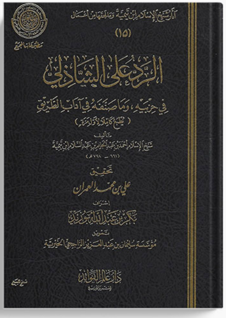


شرح الأصبهانية

712هـ

ألف ابن تيمية هذا الشرح بمصر في سنة ٧١٢هـ، كما نُصَّ عليه في إحدى النسخ الخطية للكتاب، حيث قال الناسخ:(سئل شيخ الإسلام... وهو مقيم بالديار المصرية، في شهور سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، أن يشرح عقيدة مختصرة ألفها شمس الدين محمد بن الأصبهاني، الإمام المتكلم المشهور) .

15

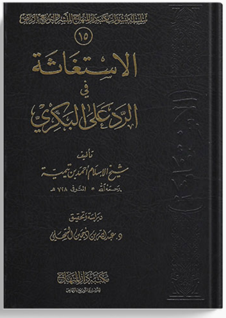


الرد على الشاذلي

بعد 712 هـ

ورد في هذا الكتاب ما يفيد بأنه من الكتب التي ألفها ابن تيمية بعد رجوعه من مصـر، حيث قال بعد أن تكلم عن بعض الأحوال الشيطانية:(وهـذا وغيره رأيته بالديار المصرية، ورأيت من هذا الفن عجائب)، وقال في موضـع آخر:(ولما جرت بالديار المصرية محنة هؤلاء الجهمية..) ، ولا يوجد دليل على تحديد زمن تأليفـه بشكل أدقّ، ولكن يغلب عـلى الظن أنه من أوائل الكتب التي صنفها بعد رجوعه من مصر إلى الشام .

16

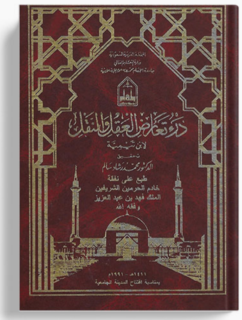


الاستغاثة في الرد على البكري

711 - 718 هـ

ألـف ابـن تيميـة هـذا الكتـاب علـى مرحلتيـن فيمـا يظهـر، بدلالـة قولـه فـي أحـد المواضـع بعـد أن أورد كلام البكـري:(كنـت قـد أجبـت عـن كلامـه إلـى هـذا الموضع واتفقت أمور شغلت عن تمام ذلك، حتى أنـزل الله بأسه بهـذا الظالم الجاهـل وحزبـه الجاهليـن الظـالمين) ، ومـراده بذلك مـا حصل للبكري في سـنة ٧١٤هـ لما همّ السلطان بقتله، ثـم نفاه ومنعه من الفتوى ومن الكلام في العلـم، والـذي يظهـر أن هـذا الجزء كتبـه فيما بيـن عامي ٧١١-٧١٤هـ، وأن الجـزء الآخـر كتبـه بعـد ذلـك، ولا يوجـد مـا يـدل علـى ذلـك دلالـة قاطعـة، ولكـن الـذي يغلب على الظن أنه كان بين عامي ٧١٤-٧١٨هـ، والله أعلم .

17



درء تعارض العقل والنقل

712 - 718 هـ

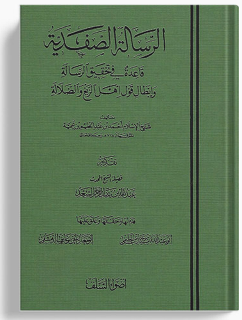
ألف ابن تيمية هذا الكتاب بعد عودته من مصر، في الفترة التي ما بين عامي ٧١٢-٧١٨هـ، ويدل على أنه ألفه بعد عودته من مصر أمران :

أنه أورد في بداية الكتاب مسألة له قد أجاب عنها لما كان بالديار المصرية، حيث قال:(ولما كنت بالديار المصرية سألني من سألني من فضلائها عن هذه المسألة فقالوا في سؤالهم ..)

أنه أحال في أحد المواضع المتعلقة بإثبات الصفات الاختيارية والرد على من خالف فيها إلى كتابه "شرح الأصبهانية"، حيث قال:(...وهذه مكابرة بينة، قد بسط الكلام عليها في "شرح الأصبهانية")، وكتابه "شرح الأصبهانية" من أواخر كتبه التي ألفها بمصر كما سبق بيانه .

وقد ألف ابن تيمية هذا الكتاب قبل عام ٧١٨هـ، لأن القاضي كمال الدين ابن الشريشي المتوفى سنة ٧١٨هـ قد أورد اعتراضات على كتاب الدرء، وأجاب عنها ابن تيمية في كتاب في نحو مجلد، كما ذكر ذلك ابن عبد الهادي رحمه الله ، فهو قد كتب اعتراضه على أقصى تقدير في العام الذي توفي فيه، فتحصل مما سبق أن كتاب الدرء كتب بين عامي ٧١٢-٧١٨هـ .

18

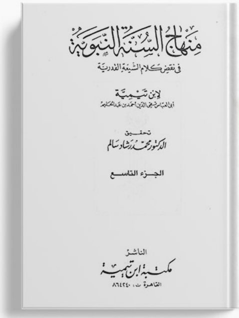


الصفدية

716 - 722 هـ

ألف ابن تيمية هذه الرسالة بعد كتاب درء التعارض، وقبل كتبه المتأخرة جدًا، ويغلب على الظن أنه كتبها ما بين عامي ٧١٦-٧٢٢هـ، فقد ذكر فيها كتاب الدرء وأحال إليه في موضعين، يقول في أحدها بعد أن ذكر التفريق بين حكم النوع وحكم الأعيان:(وقد استوفينا الحجج في هذا الباب في "درء تعارض العقل والنقل" وذكرنا كل ما بلغنا أنه ذكر في هذا الباب) .

19



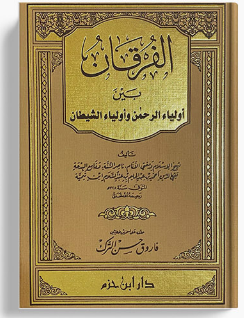
منهاج السنة النبوية

بعد 722 هـ

صنف ابن تيمية هذا الكتاب بعد كتابي "درء تعارض العقل والنقل" و"الصفدية"، فقد ذكر كتاب الدرء وأحال إليه في خمسة مواضع .

وذكر كتابه "الصفدية" في موضع آخر لما أشار إلى أقوال محمد بن زكريا الرازي في الإلهيات والنبوات، حيث قال:(وفيه من التناقض والفساد ما هو مذكور في موضع آخر، كشرح الأصبهانية، والكلام على معجزات الأنبياء والرد على من قال: إنها قوى نفسانية المسماة بالصفدية)

20



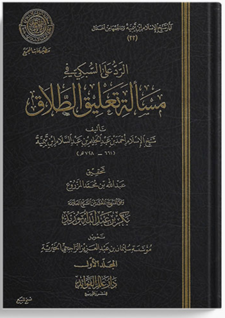
الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان

بعد 722 هـ

صنف ابن تيمية هذا الكتاب بعد كتابي "درء تعارض العقل والنقل" و"الصفدية"، حيث أحال إليهما .

وقبل كتابه "الجواب الصحيح" وغيره من الكتب المتأخرة لأنه ذكره وأحال إليه فيها .

21

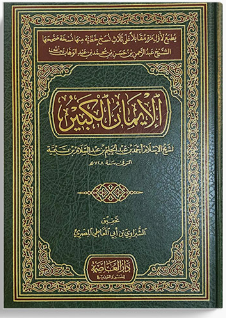


الرد على السبكي في مسألة تعليق الطلاق

بعد 718 هـ

صنف ابن تيمية هذا الكتاب بعد عام ٧١٨هـ؛ لأن رد السبكي عليه كان في هذا العام.

22



الإيمان الكبير

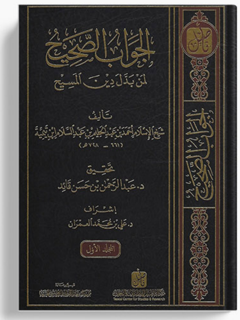
بعد 722هـ

الذي يظهر أن هذا الكتاب من كتب ابن تيمية المتأخرة عن جميع ما سبق؛ لأنه لم يذكره في واحد منها مع كثرة حديثه عن مسألة الإيمان وما يتعلق بها، ولم يذكره إلا في كتبه المتأخرة جدًا، وقد ذكره في موضعين :

- في كتابه "الفرقان بين الحق والبطلان" وهو مما صنفه في سجنه الأخير بقلعة دمشق، حيث قال:(وهذا التفصيل في الإيمان هو كذلك في لفظ البر والتقوى والمعروف وفي الإثم والعدوان والمنكر، تختلف دلالتها في الإفراد والاقتران لمن تدبر القرآن. وقد بسط هذا بسطًا كبيرًا في الكلام على مسألة الإيمان .
- في رسالة كتبها من سجنه الأخير بقلعة دمشق أيضًا، حيث قال بعد إشارته لمسألة التلازم بين الظاهر والباطن:(وهذا مبسوط في مواضع، مثل "كتاب الإيمان وشرح أحاديثه وآياته .

وقد أشار الشيخ إليه في كتابه "الجواب الصحيح" لما تكلم عن مسألة التلازم بين الظاهر والباطن أيضًا .

23



الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح

بعد 722 هـ

هذا الكتاب مما صنفه ابن تيمية بعد كتبه "درء التعارض" و "منهاج السنة"، و"الفـرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان"، فقد ذكر كتاب الـدرء في مــوضــع، وأحال إلى كتابــه "الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان" في موضع آخر، حيث قال بعد أن ذكر ما يتعلق بتخييل الشياطين لبعض الناس:(ويظـن كـثير من الـنـاس أن هــذا من كرامــات عباد الله الصالحين، ويكون من إضلال الشياطين، كما قد بسـط الكـلام في هــذا الباب في غير هذا الكتــاب، مثـل"الفرقان بين أولياء الرحمن وأولـياء الشـيطـان")، وقد سبـق بيـان أن هـذا الكتاب مما ألف بعد كتابي الدرء ومنهاج السنة.

24



قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة

بعد 722هـ

هذه الرسالة من أواخر رسائل ابن تيمية، ألفها بعد كتاب "الاستغاثة"، وكتاب "الفرقان بين أولياء الرحمـن وأولياء الشيطان"، حيث أحال إلى كل واحد منهما في موضع منها.

25

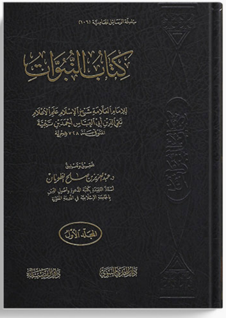


الرسالة التدمرية

بعد 718 هـ

يغلب على الظن أنها من أواخر رسائله، بعد كتابه "درء تعارض العقل والنقل"، فقد أحال إليها في ما كتبه من تفسير لسورة العلق، وقد أحال في هذا الموضع من التفسير إلى كتابه درء التعارض .

26

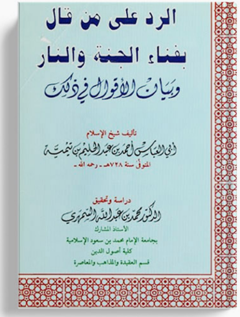


النبوات

بعد 722هـ

هذا الكتاب من أواخر مصنفات ابن تيمية، فقد ذكر فيه كتابه "درء تعارض العقل والنقل" في موضع، وذكر في موضع آخر سبب تأليفه لكتابه "الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح"، حيث قال في سياق بيانه لما كتبه في دلائل النبوة:(وبعدها جاء كتاب من النصارى يتضمن الاحتجاج لدينهم بالعقل والسمع واحتجوا بما ذكروه من القرآن فأوجب ذلك أن يرد عليهم ويبين فساد ما احتجوا به .... وبين الجواب الصحيح لمن حرف دين المسيح .

27



الرد على من قال بفناء الجنة والنار

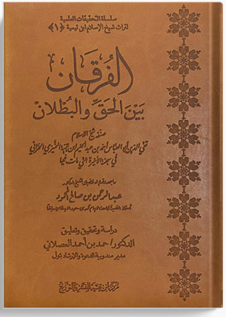
726 - 728 هـ

كتب ابن تيمية هذه الرسالة في محبسه الأخير بقلعة دمشق، ومما يدل على ذلك :

أن ابن رشيّق رحمه الله ذكر ما يدل على ذلك بقوله:(وفي محبسه الأخير عمل قاعدة في الرد على من قال بفناء الجنة والنار في نحو عشرين ورقة) .

أن ابن القيم رحمه الله ذكر سبب تأليفه لها بقوله:(وكنت سألت عنها شيخ الإسلام قدس الله روحه فقال لي: هذه المسألة عظيمة كبيرة ولم يجب فيها بشيء فمضى على ذلك زمن حتى رأيت في تفسير عبد بن حميد الكشي بعض تلك الآثار التي ذكرت فأرسلت إليه الكتاب وهو في مجلسه الأخير وعلمت على ذلك الموضع وقلت للرسول: قل له هذا الموضع يشكل عليه ولا يدري ما هو، فكتب فيها مصنفه المشهور) .

28

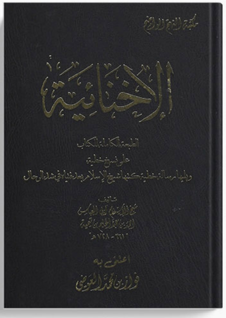


الفرقان بين الحق والبطلان

726 - 728 هـ

كتب ابن تيمية هذه الرسالة في محبسه الأخير بقلعة دمشق، كما جاء في كلام الناسخ لها، حيث قال:(قال شيخ الإسلام أحمد بن تيمية قدس الله روحه فيما صنفه بقلعة دمشق أخيرًا..) ، وقد أحال ابن تيمية في هذه الرسالة على كتابه "الإيمان" في موضعين كما سبق بيانه، مما يدل على تأخر زمن كتابتها عنه .

29

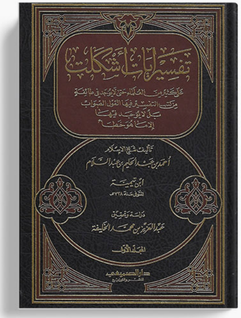


الإخنائية

726 - 728 هـ

كتب ابن تيمية هذه الرسالة في سجنه الأخير بقلعة دمشق، وقصة تأليفه لها مشهورة، ذكرها ابن عبد الهادي بقوله:(وكتب في المسألة التي حبس بسببها عدة مجلدات، منها: كتاب في الرد على الإخنائي، قاضي المالكية بمصر، تعرف بالإخنائية) .

30



تفسير آيات أشكلت

726 - 728 هـ

هذا الكتاب مما كتبه ابن تيمية في سجنه الأخير بقلعة دمشق، ويدل على ذلك :

- أن ابن عبد الهادي أشار إليه بقوله:(ثم إن الشيخ رحمه الله تعالى بقي مقيما بالقلعة سنتين وثلاثة أشهر وأياما..، وما برح في هذه المدة مكبا على العبادة والتلاوة وتصنيف الكتب والرد على المخالفين وكتب على تفسير القرآن العظيم جملة كثيرة تشتمل على نفائس جليلة ونكت دقيقة ومعان لطيفة وبين في ذلك مواضع كثيرة أشكلت على خلق من علماء أهل التفسير .
- أنه أشار في هذا الكتاب إلى الخلاف في فناء النار، وهو مما مال إليه في آخر حياته .